مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

إيجاد الراحة في وقت الشدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ

صدق الله العظيم. في أوقات الشدة، يجب على المرء أن يفكّر في الله عز وجل. فمن يدرك أنه يعيش بفضل الله ﷻ وكرمه ورحمته، يجد في ذلك راحة وسرور. هذه هي السعادة الحقيقية، هذا ما يجلب الفرح للإنسان. وحين يتأمل الإنسان في مغفرة الله ﷻ، رحمته، فضله وكرمه، تتلاشى الهموم، وتحل محلها الطمأنينة والراحة.

.

إن أحوال الدنيا تزداد سوءاً يوماً بعد يوم؛ فبدلاً من التحسن، هي في تراجع مستمر، ولا يكاد يومٌ يكون خيراً مما سبقه. كان مولانا الشيخ ناظم يقول "كل يومٍ جديدٍ يجعل المرء يحنُّ إلى ما مضى من أيام". فكل يومٍ يمر يزداد فيه الحال سوءاً. لذلك، لا تدع هموم الدنيا تثقل كاهلك أو تشغل بالك أكثر من اللازم. فالله ﷻ هو "الرزاق" الذي يمنح الأرزاق كلها، وهو ﷻ المُعطي. الله عز وجل هو الذي يفيض على قلبك بالسكينة والراحة. لقد أنعم عليك بالإيمان، وهو أعظم الفرج وأكبر النعم على الإطلاق. إن شكر الله ﷻ، واستحضاره الدائم في قلبك، وإخراج الدنيا من قلبك، هو السبيل إلى الراحة الحقيقية والفرح. وإلا، فلن يتبقى للمرء سوى الحزن، الغم ومختلف أشكال الضيق.

.

لذلك، يجب علينا أن نكون شاكرين لما أنعم الله عز وجل به علينا، وأعظم هذه النعم -كما ذكرنا- هو الإيمان. كلما ازداد المرء في العبادة، كلما وجد مزيداً من السكينة والراحة. وفي المقابل، كلما وقع الإنسان في المعاصي وابتعد عن أوامر الله ﷻ، كلما ازداد ضيقه وتفاقمت معاناته، مما يوقعه في شتى أنواع الصعاب. أما إذا بقيت في طريق الله ﷻ وامتثلت لأوامره، فلن يستطيع أحدٌ أن يضرك. ما يريده الله ﷻ هو أن تؤمنوا به ﷻ وتطيعوه. هذا ما يريده الله عز وجل. فالإيمان يعني امتثال أوامره، أداء العبادات، وعيش الحياة دون إلحاق الضرر بالآخرين. نسأل الله ﷻ أن يجعلنا من هؤلاء، وأن يملأ باطننا وظاهرنا بالفرح، إن شاء الله. نرجو أن نكون بأمان جميعاً، إن شاء الله. نرجو أن يرزقنا السلامة والسكينة في الدنيا والآخرة، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
26 تشرين الثاني 2026/ 16 جمادى الآخرة 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول